مقدمة..

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مُضِلّ له ومَن يُضلل فلا هادي له، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله.

أما بعـــد:

فإن من نعمة الله وفضله أن يكون بدءُ اللقاء في ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾[1]

ونحن نلتقي؛ لنرى كيف كان القرآن الكريمُ خُلُقًا لرسول الله ﷺ، يرضَى برضاه، ويسخط بسخطه.

إن للخير دوافعه، وللمعروف بواعثه، ولم أر أَجَلَّ من تأثير القرآن في نفوس المؤمنين، ولا أقوم من سلوكهم وهم يعتصمون به ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِى بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٢٣﴾ ﴾[2]

---

(١) البقرة: من الآية ١٨٥.

(٢) الزمر: ٢٣.

وانظر إلى حال رسول الله ﷺ حين كان يلقاه جبريلُ في كلّ ليلة من رمضانَ، فَيُدارسُه القرآن.. **عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما – قَالَ: « كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ »** (١)

أخي القارئ الكريم:

أود أن تكون على علم بالمنهج الذي نسير عليه والأسلوب الذي نتبعه، إننا – بعون الله ومشيئته – سنمضي مع فرائض الإسلام وآدابه نتعلمها من القرآن الكريم ونرى كيف أقامها رسولُ الله ﷺ وكيف أخذ نفسه بها وربَّى أصحابَه عليها، ولذا فإننا سنرى الرسول ﷺ في المسجد يَؤُمُّ الناس ويَعِظُهم، وفي ميدان الجهاد يقود المجاهدين وينظِّم صفوفهم، ومع اليتيم والضعيف والخادم – في البيت وفي الطريق – يقضي حاجاتهم، من لدن بَعْثته إلى أن أذن الله لهُ في لقائه.

وإذا أردت أن تعرف رسولك وأن تصحبَه وأن تحسن القدوة به فعليك بكتاب الله ﷻ، وسترى أن كلَّ شئ أَمَرَ القرآنُ به كان أسبقَ الناس إليه، وما نهى القرآنُ عن شئٍ إلا كَانَ أبعدَ الناسِ عنه، لقد « **كان خُلُقُهُ القُرآن** » (٢) كما قالت عائشةُ – رضي الله عنها.

نعمْ.. في دوحة القرآن وبين آياته تعرف رسولَ الله ﷺ، وتراه وترى الأنبياء جميعًا يدعون إلى دينٍ واحد لا تختلف أصوله ولا تتباين غايته ﴿ ۞ **شَرَعَ لَكُم مِّنَ**

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أحمد.

ٱلَّذِينَ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِۦٓ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰٓ ۖ أَنْ أَقِيمُوا۟ ٱلدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا۟ فِيهِ ۚ كَبُرَ عَلَى ٱلْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ۚ ٱللَّهُ يَجْتَبِىٓ إِلَيْهِ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ ﴿١٣﴾ ﴾ [1]

وفي صحيح البخـــاري عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ » [2]

و تلك حقيقة ما أرسلهم الله جميعاً به ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ ﴾ [3]

فنلبدأ بالأصل الثابت الذي لا يستقيم شئٌ من أمرِ الناسِ إلا عليه، ولا يُقْبَلُ منهم عملٌ إلاَّ به، ألاَ وهو الإخلاصُ لله ﷻ وعدم الإشراك به ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ۚ ﴾ [4]

محمـد الراوي..

(١) الشورى : ١٣.

(٢) رواه البخاري.

(٣) الأنبياء : ٢٥.

(٤) الزمر : الآية ٢، من الآية ٣.